

721 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام وهذا اجماع من جميع هذه الطوائف على تعظيم السنة والحديث واتفاق شهادتهم على ان الحق في ذلك اذا هو فسر المقصود هذا اجماع الاجماع هو على تعظيم السنة والحديث واتفاق شهادتهم على ذلك وما جاء في السنة والحديث. لانه ساق الادلة - [00:00:00](#)

على اساس اثبات. نعم. عفا الله عنك ولهذا تجد اعظمهم موافقة لائمة السنة والحديث اعظم عند جميعهم ممن هو دونه اشعري نفسه لما كان اقرب الى قول الامام احمد ومن قبله من ائمة السنة كان عندهم اعظم من اتباعه. والقاضي ابو - [00:00:20](#)

ابو بكر ابن الباقلاني لما كان اقربهم الى ذلك كان اعظم عندهم من غيره. واما مثل الاستاذ ابي المعالي وابي حامد ونحوهما ممن خالفوا اصوله في مواضع فلا تجدهم يعظمون او يعظمون الا يعظمونه يعظمون الا بما - [00:00:40](#)

ما وافقوا فيه السنة والحديث. واكثر ذلك تقلدوه من مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الفقه الموافق للسنة والحديث. ومما في الاصول مما يوافق السنة والحديث. وما ردوه مما يخالف السنة والحديث. وبهذا القدر ينتحلون السنة وينحلونها - [00:01:00](#)

الا والا لم يصح ذلك. وينحلون. ينتحلونه وينحلونه. اي نعم. نعم. وكالة الرافضة والقرامطة لحظة في معنى مهم جدا في هذا السياق آآ يقول وما تقلدوه من مذهب الشافعي في الفقه الموافق للسنة - [00:01:20](#)

وكانه هنا يشير الى انهم شافعية وفعلا هم شافعية اوائل الاشاعرة شافعية كما ان الماتوريدي حنابلة وان اغلب اهل الحديث حنابلة آآ وليس كلهم كما ان المالكية بقوا وسط حتى دخلهما التصوف - [00:01:40](#)

والتمشعر فيما بعد المالكي بقو مدة ليس لهم انتماء عقدي الا للسنة والجماعة. مالكي. ثم بعد ذلك لما انتشر دعاة اه من دعاة اه الكلام علم الكلام وبدأوا يأخذون عن كبار الاشاعرة وكبار ما تريديه من خلال لقاءهم في الحرمين - [00:02:00](#)

في مكة والمدينة في الحج انتقلت المذاهب المتكلمين خاصة الاشعري الى المالكية لكن ليس هناك ارتباط بين بين المذاهب كمذاهب فقهية وبين هذه الا من حيث التتلمذ. التتلمذ على اناس ينتمون للشافعيين - [00:02:22](#)

ومن البديهييات اللي ينبغي ان يفهمها المستمع انه المذاهب الاربعة كلها تتفق على اصول السنة. ليس بينهم خلاف العقيدة ما عدا الزلة التي وقع فيها ابو حنيفة رحمه الله. ومع ذلك لم يسقط اعتباره عند السلف - [00:02:43](#)

بقي له اعتبار فنفوا زلته في الارزاء ووافقوا على انه في جملة الصفات موافق لاهل السنة والجماعة. فمن هنا ينبغي التأكيد على مسألة بعض طلاب العلم خلال العشرين سنة الماضية. وهي اثبات ان الائمة الاربعة يتفقون في العقيدة - [00:02:57](#)

وان وجود المذاهب الكلامية او الاعتزال او آآ التصوف او جميع آآ البدع اللي دخلت على المذاهب ليس لها صلة بائمتهم بالعكس ما كان عليه الائمة والان كل ما وكل من المذاهب الثلاثة فيه رسائل دكتوراة وماجستير - [00:03:17](#)

تثبت للتحقيق على ان اوائل ليس فقط الائمة بافرادهم الشافعي ومالك وابو حنيفة طبعاً الامام احمد معترف له عند الجميع بانه امام السنة. لكن الائمة الثلاثة ليس فقط الائمة الثلاثة بل تلاميذهم. تلاميذ تلاميذهم. ما دخلهم اه علم الكلام - [00:03:37](#)

الا تدريجيا حتى في عهد الاشعري وابن الباقلاني وبنفورك وغيرهم اللي هم اغلبهم شافعية وهم اشاعرة ليسوا هم كل الشافعية الاغلبية الشافعية في القرن الرابع كالمالكية كانوا على البراءة الاصلية على العقيدة ثم صار التحول عبر التاريخ - [00:03:55](#)

نعم نعم ثم بعد ذلك دخلوا المالكية معهم. الاحناف بقوا ما تريديه الى اليوم. الحنابلة المتأخرين بعضهم تأثر بالتمشعر. تأثر وليس

هذا هذا مساندة لي تسمى مساندة من حيث ايش معنى ايش فهمت انت من دعم الاشاعة اقرأ العبارة - [00:04:15](#)

ايه. ما يخالف انتسابهم اواخر اواخر الحنابلة. خرج فيه متكلم المتكلمون نزع الكلامية فمن هنا انتشر عن طريقهم يسمى متأخرة

الحنابلة وافراد منهم. وليسوا اشاعة خلص بل انهم يعني حملوا نزع الكلام. نزع كلام - [00:04:44](#)

فمن هنا آآ التقوا مع الاشاعة في بعض الامور فهذا اعطى سمعة واعطى ترويج للمذهب العشري والى الان الان نبت نافذة من شبابنا

المنتسبين للسنة آآ يعني آآ عندهم ردة فعل غير متوازنة. يقولون الاشاعة هم اهل السنة والجماعة - [00:05:13](#)

بذلك بل صاروا الان يجلدون السلف ردة فعل طبعاً هذا عمل حقيقة انا اتصور انه آآ يعني عمل مرتب من قبل الاحباش وبعض الفرق

في ادخال على بعض شبابنا واعطائهم الحماس وطبعاً اي اي شاب يأتي بجديد يتحمس له ولذلك نجد شباب هذا المبدأ الان في

المملكة وفي الشام وفي - [00:05:31](#)

نشيطين جداً خاصة في الارياض. الان عندنا ينتشرون بشكل هائل ومروع نعم اصول الدين نعم لا ما هو في الفروع. ما يتكلم عن

الفروع. لا يتكلم عن العقيدة. نعم. تفضل. احسن الله اليك. وكان الرفض القرامطة علماؤها - [00:05:56](#)

وامراؤها قد استظهرت في اوائل الدولة السلجوقية حتى غلبت على الشام والعراق واخرجت الخليفة القائم ببغداد الى تكريم

وحبسوه بها في فتنة البساء سيرى. المشهورة فجاءت بعد ذلك السلجوقية حتى هزمهم وفتحوا الشام والعراق - [00:06:21](#)

وقهروهم بخراسان وحجروهم بمصر. وكان في وقتهم من الوزراء مثل نظام الملك. ومن العلماء مثل ابي المعالي الجويني فصاروا بما

يقيمونه من السنة ويردونه من بدعة هؤلاء ونحوهم لهم من المكانة عند الامة بحسب ذلك. نعم هو صحيح - [00:06:41](#)

يعني الشاعرة ابلوا بلاء حسناً خاصة قبل ان يدخلهم التصوف سبحان الله لما دخل الصوف وهنت عزائمهم. لكن قبل ان يدخلهم

التصوف دخول بليغ اه يعني كانوا هم يمثلون قوة المسلمين العسكرية - [00:07:01](#)

وقوة المسلمين الفكرية من حيس يعني مقاومة الباطنية بالفكر والرد ومقاومة الباطنية بالجيوش بقتال الشاعرة ابلوا بذلك بلاء

حسناً ويذكر لهم هذا ويشكر. ونحن نقول ان الشاعرة في سائر اصول الدين العلمية - [00:07:19](#)

هم ماشيين على السنة في مسائل الجهاد والامامة والبيعة يعني القواعد العملية الدين والمنهجية ما خالفوا اهل السنة الا باشيء

جزئية لكن في المنهج واحد. الخلاف مع اهل السنة هو في بعض قضايا الصفات - [00:07:40](#)

وبعض مسائل القدر ومسائل اخرى في التعليل وهذه كلها لاحقة بالقدر وفي مثلاً الاستطاعة وفي الاسباب وهكذا الحكمة في امور ما

هي ما هي عملية في في الحياة الدنيا. الامور العملية التي تتعلق بالحياة وتسيير الحياة الشاعرة سلكوا منهج اهل السنة والجماعة -

[00:08:00](#)

وابلى بلاء حسناً في الدفاع والله عز وجل ايضاً قيدهم في مواقف عديدة. بعد ما دخلهم التصوف وتوغل فيهم ذهب ربحهم مثل

بقية الفرق الى يومنا هذا. ولذلك هم في الحراك العالمي الجديد - [00:08:23](#)

نجد انه الشاعر هو ان كان اسم الشاعرة غير ظاهر اعلامياً. لكن هي مناهج موجودة يعني قوتهم تكمن في الدعوة السلفية. اعني انه

مثلاً كثير من الجماعات مثل الاخوان ومثل بعض الاتجاهات - [00:08:43](#)

دخل فيهم سلفيون وان كان هذا غلط نرى ان السلفي لا ينتمي لانتماة حزبية. لكن تقوت بهم الجماعات وتقوت بهم التنظيمات

بالسلفية واعتقد انه من اعظم اسباب النصر انتصار الاخوان في مصر مع قوتهم السياسية اللي لها جذور هو انهم ارتفعت معهم

- [00:08:59](#)

حياة سلفية تذرعوها بها صارت ذريعة قبول الجمهور ما نجد انه عندهم حقيقة استعداد سياسي وتنظيمي واداري. وهذا من اسباب

نجاحه لكن الروجان روجان الاتجاه عند المسلمين هو لانه حمل المسحة السلفية - [00:09:25](#)

منهم الاخوان على اي حال ما ودنا ندخل بها التفاصيل ولا كلمة ليس لهم قبول تحتها خطوط. لهم قبول كل ساقطة الاهلاك فاذا كان

الشيوعي له قبول والعلماني له قبول - [00:09:54](#)

يعني لابد تحرزون بالعبارات خاصة في الامور الواقعية لانه ما نظلم الناس هم لهم قبول لكن يعني ليس بالقبول جماهيري اللي مثل السلفيين الذين يعني اه الفطرة مستعدة لقبول ما عندهم - [00:10:10](#)

اه السلفيين ميزتهم يعيشون مع الفقراء ومع المجتمع. في السراء والظراء ويعيشون مع افكار ولكن كل له نصيب من يعني اهلين تفضل. احسن الله اليك وكذلك المتأخرون من اصحاب مالك الذي الذين وافقوه - [00:10:27](#)

كابى الوليد الباجي والقاضي ابى بكر ابن العربي ونحوهما. لا يعظمون الا بموافقة السنة والحديث. واما الاكابر ابني حبيب وابن سحنون ونحوهما فلون اخر. لون اخر يعني هم اصحاب سنة. ما عندهم تمشعر ولا غيره - [00:10:44](#)

نعم لا لا يتسمون بها ويعتزون بها. نعم نعم. نعم يعتزون بها. يتسمون بالاشعرية ويعتزون بها ينتمون اليها انتماء حقيقي. نعم احسن الله اليك وكذلك ابو محمد ابن حزم فيما صنفه من الملل والنحل انما يستحمد بموافقة السنة والحديث - [00:11:04](#)

مثلا ذكره في مسائل القدر والارجاء ونحو ذلك بخلاف منفرد به من قوله ونحو ذلك بخلاف منفرد به من في التفضيل بين الصحابة. وكذلك ما ذكره في باب الصفاء. ايه - [00:11:27](#)

ايه هو قصده انه وافق السنة في مسائل القدر والارجاء. اليس كذلك؟ نعم ما استحضر الامور نعم. كذلك ما ذكره في باب الصفات فانما يستحمد فيه بموافقة اهل السنة اهل السنة والحديث. لكونه يثبت الاحاديث - [00:11:44](#)

صحيحة ويعظم ويعظم السلف وائمة الحديث. ويقول انه موافق للامام احمد في مسألة القرآن وغيرها. ولا ريب انه موافق له ولهم في بعض ذلك. لكن الاشعري ونحوه اعظم موافقة للامام احمد بن حنبل ومن - [00:12:06](#)

قبله من الائمة في القرآن والصفات وان كان ابو محمد ابن حزم في مسائل الايمان والقدر اقوم من غيره. واعلم بالحديث تعظيما له ولأهله من غيره. لكن قد خالط من اقوال الفلاسفة والمعتزلة في مسائل الصفات. نعم - [00:12:26](#)

ما صرفه عن موافقة اهل الحديث في معاني مذهبهم في ذلك. فوافق هؤلاء في اللفظ وهؤلاء في المعنى يعني دقيق جدا نعم في الحزن وفي غيره يعني وصفه لما عليه القوم والموازنة بين موافقة السنة وما خالفوا فيه السنة - [00:12:46](#)

دقيق هو فيه احتياط للذمة عجيب حقيقة شيخ يستدرك حتى في وصفه لبعض مشاهير اه دعاة الضلالة ولذلك من الاشياء اللي يعني انا اعجب منها والى الان ما انحل عندي هذا اللغز طرحته على طلاب الدراسات العليا من سنين - [00:13:10](#)

انه يعني كيف نفسر دفاع شيخ الاسلام ابن تيمية عن اناس وقعوا في زلات ما لها وجه لا هو من باب يعني آآ زي ما تقول غير مسألة انصاف بل احتياط للذمة - [00:13:29](#)

احترت ذمته وان شاء الله علي يأتي مناسبة اذكر لكم امثلة على ناس زكاهم شيخ الاسلام مع انه ظهر منهم دواهي كوارث لو سلمت منه الامة لكان خير نعم نعم لا شك - [00:13:43](#)

نعم. وبمثل هذا صار يضمه من يذمه من الفقهاء والمتكلمين وعلماء الحديث باتباعه لظاهر لظاهر لا باطن له كما نفى المعاني في الامر والنهي والاشتقاق. وكما نفى خرق العادات ونحوه من عبادات القلوب - [00:14:01](#)

عموما الى ما في كلامه من الوقية في الاكابر. والاسراف في نفى المعاني ودعوى متابعة الظواهر. وان كان له من الايمان والدين والعلوم الواسعة الكثيرة ما لا يدفعه الا مكابر. ويوجد في كتبه من كثرة الاطلاع على الاقوال والمعرفة بالاحوال - [00:14:21](#)

والتعظيم لدعائم الاسلام ولجانب الرسالة ما لا يجتمع مثل مثله لغيره. من الفقهاء خلي الشيخ يكمل. لحظة شوي يا ابو دقيقة معلش ترى التي يكون فيها حديث يكون جانبه يكون فيها ظاهر - [00:14:41](#)

الترجيح صحيح كذا يا شيخ؟ فالمسألة التي يكون فيها حديث يكون جانبه يكون فيها ظاهر الترجيح. جانبه فيها ظاهر الترجيح له من التمييز بين الصحيح والضعيف والمعرفة باقوال السلف ما لا يكاد يقع مثله لغيره من الفقهاء. جزاك الله خير - [00:15:02](#)

على موقف وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:15:24](#)